

هِدَايةُ المُهتَدِين

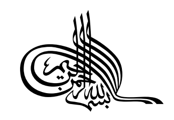
إلي إياك نَعبد وإيَاك نستعين

أحمد محمد الحسن محمد الأمين

محرم ١٤٢٩هـ

إهداء

إلى أصولي ، آبائي وأجدادي وعلمائنا من السلف الصالح، أولئك الذين غرسوا فينا بذرة الخير والفضيلة، وكانوا لنا قدوة وأسوة حسنة، تقفينا آثارهم في معرفة الحق وتلمسنا في دواخلنا ثمرات هذا الغرس الطيب، نهلنا من ينابيع فيضهم وإستمدينا العزم واليقين من تراثهم الحافل بجلائل الأعمال ونبيل الصفات ونفيس القيم والفضائل فأحببنا وأتبعنا و التزمنا ، وفي يقيننا أن ما حظينا به من الثبات والتدبر كان مرده بعد توفيق من الله إلى هذا الإرث الكريم ... إلى ذكرى أولئك الأماجد وإلى معدنهم الأصيل ،على أرواحهم الطاهرة نهدي هذا العمل وفاءاً وعرفاناً سائلين الله عز وجل أن يتقبل مسعانا ويجعل ثواب النية الخالصة التي أهمته في ميزان حسناتهم ولله الحمد والمنة و به التوفيق وعليه التكلان.



المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع عنا بلاءه ونقمه يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك وبدوام ملكك وعدد خلقك وعلى آله وصحبه وسلم.

مما دعانا لكتابة هذه المذكرة هو تواتر الكثير من الأسئلة من أبنائنا وإخوانهم من طلاب العلم ومرتادي المساجد جزاهم الله خيراً في مسائل تختص بفقه الصلاة والخشوع فيها ولابد من أن نؤكد أولا أننا لسنا من المتعمقين في هذا المجال ولكننا لا ندعي الإحاطة لأنفسنا بمسائل العلم ومع ذلك فإننا لا نضني بما تعلمناه من دروس من مشايخنا وعلمائنا الأجلاء الكبار جزاهم الله عنا كل خير وكافئهم من عنده على ما قدموه لنا في حلقات الدروس.

وهذا الجهد في حقيقته ما هو إلا محاولة متواضعة يكتنفها النقص الناتج من قبلنا فنحن خطاؤون والكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، وقد جاء التركيز في هذه الرسالة على فقه الصلاة لأنها الصلة التي توثق القلوب وتجمع الشمل وتقوم برهاناً على الإعتراف بفضل المنعم سبحانه وتعالى ، لأن الانسان لا يعيش في هذه الحياة منقطعاً من الصلة والجوار من ربه ، فهو يقف أمام ربه بمعدل خمسة مرات في اليوم الواحد وهذا إقرار وأخذ للميثاق كما في قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ..) صدق الله العظيم. وكذلك يطلب الهداية والصراط المستقيم ممن أنعم الله عليهم من النبيين والصيديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأيضاً فيها يناجي العبد ربه حمداً وثناءاً بتلاوة الفاتحة وما تيسر بعدها.

نجد أن أعظم ما يطيع به العبد ربه الصلاة وذلك لأنها سبب المعراج للسموات العلى حيث فرضت في الملأ الأعلى وذلك لعظمتها عند رب العالمين سبحانه وتعالى وهي معراج المصلي لربه.

نجد أن الصلاة حاجة ضرورية تقتضيها حياة الإنسان وهي ميزان يزن للفرد أعماله التي قام بها بين الصلاتين ، وكذلك فإن كل من يصلي فهو إنسان يرجي منه الخير والاستقامة لأن الصلاة تردعه من الإنحراف . وبأهمية الصلاة للفرد فإن الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى صلاتنا بل نحن بحاجة إلى أن نصلي له لأنه غني عن خلقه سبحانه وتعالى وخلقه كلهم فقراء إليه. فيجب أن تكون صلاتنا إعلاناً صريحاً عن طاعتنا وحبنا له وإعترافاً بفضله علينا وشكراً على نعمه وإحساساً منا بالتعبد له . ونسأل الله أن يجعل هذه الرسالة عوناً على الفهم ونحن نضعها بين يدي المستفسرين لنُبين بها ما وفقنا إليه الله سبحانه وتعالى من تبيان فضائل الصلاة ومزاياها متدرجة والله نسأله أن يغفر لنا ولكم وأن يتقبل منا هذا الجهد و أن ينفع به العباد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد محمد الحسن محمد الأمين



السيرة والمسيرة

تقديم:-

يقول عز من قائل : (ثُمَ أَورَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ إِصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخِيرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ) **صدق الله العظيم . سورة فاطر الآية (٣٢).**

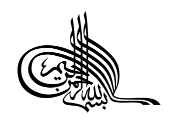
قيل في تفسير ذلك أن الظالم لنفسه هو من قصر العمل به أي الكتاب والمقتصد هو الذي يعمل به في أغلب الأوقات ، أما السابق بالخيرات فهو من ضم إلى العمل به التعليم والإرشاد إلى العمل به ولما كانت المادة المعروضة بين أيدينا تتناول أعظم الشعائر و أقدس الأركان الأسلامية (الصلاة) ولما كان الكاتب الذي تولى إعداد المادة إستخدم المنهجية الصحيحة في العرض والشرح ومال كثيراً إلى إسلوب التبسيط غير المخل من الطرح ليتحقق بذلك القصد الرامي الى تيسير الفهم لدى المتلقي فجاءت المادة شاملة ذات نفع وفائدة للعامة والخاصة كما سيجدها القارئ بإذن الله ، إذا لا يحتاج الأمر منا إلى مزيد تعليق أو إستفاضة...

ولكن وبما أن الأفعال تقاس بفاعليها فنحن نشهد للكاتب بـ(السابق بالخيرات) وشهادتنا تقوم على معرفة وثيقة وإصطحاب لصيق إستمر نصف القرن وهو ممتد إلى اليوم وإلى ما يشاء الله له ، ونجد في مسيرته إنتماءه الصادق ووقوفه مع ثوابته ويقينياته الدينية وتمسكه بالكتاب والسنة فهو في عمله وإتباعه للكتاب والسنة تجده وبشكل راتب يدير حلقات التلاوة والتجويد بمسجد الخرطوم الكبير وكذلك تردده وزياراته على مواطن الخير والخيرين.

ونذكر له مواقف وأحوالاً نابعة من ذات القناعات منها تلك المحنة والإبتلاء الذي تعرض له حينما رفض الإندفاع إلى تداعيات أزمة طارئة أدت إلى قطيعة مؤلمة غطت ظلالها الأهل وذوي الرحم في مجتمعه الصغير وتدثر وإعتصم بتعاليم الدين وأوامر الخالق بديلاً عن الإنسياق وراء عاطفة محمومة تتجاوز أوامر الله وتحذيره من عواقب قطيعة الرحم... كان لموقفه وصموده وتحمله الأثر الأكبر في عودة الصفاء والمودة بين الأهل.

ومن مواقفه التي علقت بالذاكرة فإستوجبت الإكبار وعززت الثقة زيارتي له ذات يوم "بمكتبته" وسؤالي له عن أحداث كانت تشغل العالم أجابني بانه لا يقرأ الاخبار ولا يستمع الى الإذاعات منذ فترة ورداً على دهشتي ناولني المصحف وطلب مني متابعته لتلاوة أي آية أو سورة أختارها أنا من بين دفتي المصحف ففعلت وتبين لي أن الرجل كان منصرفاً إلى حفظ كتاب الله وقد وفقه الله ليبلغ بعلو همته ومضاء عزيمته ما أراد وإختار ، ونعم الإختيار ولله الفضل ومنه العون وإليه قصد السبيل.

عثمان العوض عبد الله



إضاءة ...

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والذي تفضل على من شاء بالعلم وتكرم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك المعظم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد...

فقد قرأت هذه الرسالة القيمة التي جمعها الشيخ العالم الفاضل / أحمد محمد الحسن محمد الأمين فوجدتها في غاية المناسبة فقد أودع فيها المؤلف كل ما هو مفيد لطالب الفقه الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. وهذا إن دل إنما يدل على بذل الجهد وإفراغ الوسع في جمع مثل هذه المسائل الفقهية بطريقة سهلة وميسرة جداً.

الشيخ / أحمد محمد الحسن محمد كما عرفناه يحفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب كما سمعته يتلوه معنا بالخلاوي وقد مُنح شهادة بذلك ممن لهم الدراية بالقرآن الكريم ، ونجده دائماً يتوجه إلى حلقات العلم وأيضاً يزاحم العلماء بالركب فنهل من معيتهم وإستنار بآرائهم ، مما جعله يقوم بجمع مثل هذه الرسالة وقام بترتيب مواضيعها بجهده المقدر، والله أسأله أن ينفع بها من كتبها وقرأها ونشرها ، وأن يهدي بها المهتدين الى حقيقة إياك نعبد وإياك نستعين إنه تعالى سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد.

السماني على محمد على

معلم بالمعاهد الدينية ١/١٢/٢٠٠٧م



تعليق...

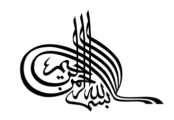
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما وسع علم الله..

الحمد لله فقد وفقني الله لقراءة هذا المؤلف البسيط الكبير والذي يحتاج إليه المسلم القارئ ليتفقه في أصول دينه في هذا العصر الذي يتصارع فيه العلماء في قضايا إنصرافية لا تمت إلى جوهر العقيدة بصلة ناسين أو متناسين أن المسلم في أشد الحاجة الماسة إلى من يفقهه في أصول دينه وأبجديات عقيدته فالشكر والتقدير للشيخ الورع المجتهد الشيخ: أحمد محمد الحسن الأمين نسأل الله أن يجعل ما قدمه وما إجتهد فيه في ميزان حسناته إنه سميع الدعاء.

محمد إدريس الإدريسي

الساحة الإدريسية

أمدرمان



كلمة...

الشكر مكرر والثناء مضاعفاً على ما قمت به من جهد طيب كريم مد الله في أجلك وأحسن في عملك وجعل ذلك في ميزان حسناتك يوم يقوم الناس لرب العالمين

الشيخ الدكتور / عبد الكريم الخالدي الفادني
الإمارات العربية المتحدة

الفصل الأول
شروط صحة الصلاة



وبه نستعين

والصلاة والسلام على اشرف خلق الله أجميعن سيدنا محمد رسول ﷺ

الفصل الأول

شروط صحة الصلاة

وهي آحد عشر:

١/ الإسلام:-

وهو أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الذي تقدست عن الأشباه ذاته وتنزهت عن مشابهة الأشباح صفاته ليس لأوليته إبتداء وليس لآخرته إنتهاء لا يحويه مكان ولا يحده زمان لا تدركه الحواس ولا شبيه بالناس بعيد في قربه قريب في بعده فوق كل شئ ولا يقال تحته شئ وأمام كل شئ ولا يقال أمامه شئ (**ليس كمثله شئ وهو السميع البصير**) سورة الشورى الآية(١١)وأن محمداً عبده ورسولهﷺ.

قال رسول ﷺ: (تفكروا في مخلوقاته ولا تفكروا في ماهية ذاته فتهلكوا).

وهو المسلم العاقل البالغ غير المبتدع بدعة عظيمة وهو من آمن بأركان الإسلام الخمسة وأيضاً بقواعد الإيمان الستة ومن أنكر واحداً منهما فقد إبتدع بدعة عظيمة قد تخرجه من إسلامه والعياذ بالله.

٢/ العقل:-

وهو التكليف الواقع على العقل ومن ذهب عنه عقله رفع عنه التكليف ولو كان ذلك بالإغماء أو الصرع أو الجنون و ما شابه ذلك .

٣/ البلوغ:-

٤/ دخول الوقت:-

معرفة الوقت المختار فرض عين لكل مسلم ومسلمة وهو كالآتي:-

- الظهر يبدا من أول إقامة الظل إلى نهايته وإقامة الظل هي : حتى يصير ظل كل شئ مثله.
- العصر يبدأ مع نهاية الظهر إلى أن يصير ظل كل شئ مثليه.
- المغرب يبدأ من غروب الشمس إلى نهاية الشفق الأحمر .
- العشاء يبدأ مع نهاية الشفق الأحمر حتى نهاية الثلث الأول من الليل.
- الصبح يبدأ من بزوغ الفجر وحتى الإسفار الأعلى.

- ومن قام بأداء الصلاة في أول الوقت أو آخره فقد برئت ذمته من الإثم.

- الوقت الضروري للظهر يبدا بنهاية الوقت الإختياري للظهر حتى مقدار أربع ركعات من مغيب الشمس.
- أما العصر فيبدأ بنهاية الوقت الإختياري له حتى مغيب الشمس (وتعرف صلاتا الظهر والعصر بالظهرين).
- المغرب يبدأ بنهاية الوقت الإختياري له وايضاً حتى ما مقداره اربع ركعات من بزوغ الفجر.
- العشاء يبدأ بنهاية الوقت الإختياري له وحتى بزوغ الفجر (وتعرف صلاتا المغرب والعشاء بالعشائين).
- الصبح كذلك يبدأ بنهاية الوقت الاختياري له حتى طلوع الشمس.

والوقت الضروري لا يكون إلا لأهل الأعذار فقط وهم :-

النائم حتى يصحا – الكافر حتى يسلم – الحائض حتى تطهر – الناسي حتى يتذكر – المجنون والمغمي حتى يصحو – الصبي حتى يبلغ.

٥/ الطهارة.

٦/ الحيض والنفاس.

٧/ ستر العورة (للرجل من السرة الي الركبة ، المرأة كامل جسمها عدا الكفين والوجة).

٨/ استقبال القبلة.

٩/ طهارة الثوب والبدن وما تماسه الأعضاء.

١٠/ عدم الإكراه أي إذا أُكره على أن لا يصلي لا يصلي.

١١/ اليقين بإكتمال الصلاة.

الفصل الثاني
الطهارة

الفصل الثاني

الطهارة

وهي قسمان:-

١- مائية:- الماء الطهور الذي لم يخالطه ما يفارقه غالباً طاهر أو نجس مخالط أو ملاصق غير مجاور (إذا أخذ الماء رائحه شئ جاوره لا تنجس الماء) ليس مغير للطعم أو اللون أو الرائحة.

٢- ترابية:- (التيمم): وهو الصعيد الطاهر من الأرض. وهو مسح الوجه واليدين للمرفقين ، وقيل الفرض فيه الوجه واليدين للكوعين.

* فرض التيمم لإدراك الوقت المختار في حالة عدم وجود الماء أو المرض الذي يمنع غسل الماء على أعضاء الوضوء ، وهو لا يرفع الحدث ولا حكم الخبث ولكنه يبيح الصلاة في حالة عدم وجود الماء أو المرض فقط.

* إذا صلى المصلي بالتيمم ويمكنه إيجاد الماء في ظرف الوقت المختار صلاته باطلة وذلك لأن التيمم فريضة ناقصة وفرض التيمم لإدراك الوقت المختار فقط.

وعندما يريد المصلي أن يتيمم عليه قول: (نويت إستباحة ما منعه الحدث أو حكم الخبث) وهذه نية التيمم.

من أنواع الطهارة:-

- الإستبراء: وهو إفضاء ما في السبيلين من مادة.
- الاستنجاء: وهو الغسل بالماء للسبيلين من مادة.
- الإستجمار: وهو المسح بالحجر أو ما يقوم مقامه مما تيسر للسبيلين من مادة.
- النجاسة: وهي البول- العزرة – الدم المسفوح – الخمر حتى تخلل بماء – الميتة النجسة التي بها دم سائل إذا وقعت في مايع أو خالطه من ما يستعمله الناس مثل اللبن والزيت والملاح وزيتوناً ملح وما شابه ذلك يجعله نجساً.

إذا طُبخت بيضة مبزرة مع بيض تجعله كله نجساً. ولكن قليل النجاسة لا ينجس الماء إذا وجد غيره يتوضأ به ويبعد عن الشبهات. ويعفي عما يعذر فعله مثل : سلس البول والريح والاستحاضة أو ما شابه ذلك.

- كل كائن حي طاهر عرقه ولعابه ودمعه ومخاطه وميتة الآدمي طاهرة.
- إذا وجد أحد أثر مني على جسمه أو ملابسه يعتبر أنه حدث له إحتلام في آخر نومه نامها سواء كانت بالليل أو النهار فيغتسل غسل الجنابة وإذا صلى أي صلاة يعيدها بعد غسله.
- وإذا وجد أحد مزي عليه أن يغسل ذكره كاملاً بنيه ويغسل مكان ما وقع عليه المزي سواء كان بملابسه أو جسمه فقط ثم يتوضأ.

الفصل الثالث
الوضوء

الفصل الثالث

الوضوء

قال الله سبحانه وتعالى: (يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ إِذا قُمْتُمْ للصِلاةْ فَاَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيدِيَكُمْ إِلى المَرَافِقْ وأَمْسَحُواْ بِرُؤُسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلى الكَعَبِينْ..إلخ) سورة المائدة الآية (٦).

- ❖ نجد أن المرء لو أمعن في نص الآية المذكورة أعلاه لوجد أن بها فرائض الوضوء (إذا قمتم للصلاة..) وتلك النية (فأغسلوا وجوهكم...) غسل الوجه ولا يمكن الغسل للوجه إلا بالدلك ، غسل اليدين للمرفقين ثم مسح الرأس ثم مسح الرجلين للكعبين عند المسح على الخفين أو غسلهما وهذا الترتيب في الآية الكريمة لفرائض الوضوء الموالاة.

قال سيدنا محمد رسول الله ﷺ :(من توضأ وأحسن وضوءه خرجت خطاياه من أظافره).

فرائض الوضوء:-

١) النية.

٢) غسل الوجه وهو من منابت شعر الرأس المعتاد على منتهى الذقن وما بين حلمتي الأذنين مع الإيعاب والدلك.

٣) غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين مع تخليل الأصابع.

٤) مسح الشعر من أول الشعر حتى آخره.

٥) غسل الرجلين إلى الكعبين أو العظمتين الناتيين.

٦) الدلك.

٧) الموالاة.

سنن الوضوء:-

١) البسملة.

٢) غسل اليدين إلى الكوعين.

٣) المضمضة.

٤) الاستنشاق.

٥) الإستنثار .

٦) رد مسح الرأس.

٧) مسح الأذنين.

٨) الترتيب.

٩) عدم الكلام أثناء الوضوء إلا بذكر الله.

- ❖ إذا أصاب المسلم جرح أو حرق في عضو من أعضاء الوضوء أو أكثر يمسح بالماء على الجبيرة او العصابة وإذا كان لا يمكن أن يمسح على العضو الذي به الحرق يتوضأ وضوء ناقص ثم يتيمم وهنا يكون جمع بين الطهارتين ، وذلك لإكمال الطهارة للصلاة للعضو الذي لا يستطيع المسح عليه بالماء وإذا حدث انفكاك

للجبيرة أو العصابة بعد انتهائه من الوضوء يرجعها ويمسح عليها، وذلك كالمتوضئ الذي نسي أحد أعضاء الوضوء وتذكر بعد زمن يغسل العضو الذي نسى غسله.

الخف:-

وهو جلد مذكي مدبوغ متروز يغطي مكان الفرض يبلس على طهارة ويمسح على مسح كامل.

نواقض الوضوء:-

١- ما يخرج من السبيلين مع الصحة والإعتياد.

٢- النوم الثقيل ولو قل.

٣- ملامسة الأنثى مع اللذة.

٤- ملامسة الذكر بباطن اليد والأصابع.

٥- الردة والعياذ بالله.

٦- الشك في الطهارة ، ولا يكون إستنكاحاً.

٧- عدم الحائل الذي يحول بين بشرة المتوضئ والماء.

- إذا لم يجد المصلي الماء للوضوء ولم يجد ما صعد على الأرض من طين أو تراب أو حجر للتيمم لا يصلي، وإذا وجد الماء بعد خروج الوقت هنا يوجد قولان: الأول أن لا يصليه والثاني أن يصليه قضاء.
- توجد بعض المدن ليس بها تراب أو حجر أو طين كالعمارات هنا نوصي أهلها أن يبنوا حوض صغير يضعوا به تراب طاهر كي يتيمموا منه في حالة عدم وجود الماء للوضوء.

الفصل الرابع
الغسل

الفصل الرابع

الغسل

أركان الغسل:-

١- النية.

٢- تعميم الجسد بالماء.

٣- تخليل الشعر بالماء.

٤- الدلك.

- هيئة الغسل كاملة سواء كانت جنابة أو جنازة:-

أولا غسل مكان الأذى ثم يتوضأ وضوء ناقص أي غسل اليدين الى الكوعين ثم الاستنشاق والإستنثار ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين إلى الكوعين ثم مسح الرأس.

بعد ذلك تعميم الجسد بالماء وتخليل الشعر ثلاث مرات والدلك ولا بد أن يتتبع كل ما غبن في الجسم أو غار أي ما بين الآليتين والإبط والسره غسل الأذن جيداً ولابد من إيعاب الجسم إيعاباً كاملاً.

ولو أوعب مره واحدة تم الغسل أو مرتين وتقليل الماء سنة فيه تخليل أصابع اليدين والرجلين مع الدلك.

الفصل الخامس
الصلاة

الفصل الخامس

الصلاة

قال الله سبحانه وتعالى:(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ...) سورة البقرة (٤٣).. قال رسول الله ﷺ :(أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وقد خاب وخسر).

- **فرائض الصلاة:-**

عندما يقوم المصلي للصلاة في هذه الحالة توجد لديه سنتين وشرط صحة وثلاث فرائض صلاة وهي كالآتي:-

- السنتين:- إقامة الصلاة – رفع اليدين لتكبيرة الإحرام.
- شرط الصحة:- استقبال القبلة
- الثلاث فرائض:- النية – تكبيرة الإحرام – القيام لها.
- قراءة الفاتحة ركن والقيام لها ركن.
- الركوع ركن والطمأنينة له فرض التسبيح فيه سنة أن يسبح الله تعالى وأقله ثلاثاً (سبحان ربي العظيم وبحمده).
- الرفع من الركوع فرض والاعتدال فرض الطمأنينة فيه فرض (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه) وهذا القول يقوي الفريضة.
- السجود فرض والطمأنينة له فرض التسبيح فيه سنة أن يسبح الله تعالى وأقله ثلاثاً (سبحان ربي الأعلى وبحمدهم).
- الجلسة بين السجدتين فريضة الطمأنينة لها فريضة (اللهم أغفر لي وأرحمني وأجبرني وأرفعني وأهدني وأرزقني) وهذا القول فضيلة.
- السجود الأخير فريضة والطمأنينة فيه فرض والتسبيح فيه سنة.
- الجلوس الأخير للصلاة فريضة وأيضاً الطمأنينة له السلام المعرف بالألف واللام فريضة.
- عند المالكية في السلام يلتفت المصلي على يمينه مرة واحدة ويقول السلام عليكم فقط.

- **سنن الصلاة:-**

١- رفع اليدين لتكبيرة الإحرام.

٢- السورة التي بعد سورة الفاتحة والجهر أو السر فيها والقيام لها (وأدنى الجهر أن تسمع نفسك وما يليك ، أعلى السر أن تسمع نفسك وما يليك أدنى السر فاتحة بحركة اللسان).

٣- التكبيرات خلال الفرائض (وكل التكبيرة تكون بعد التمكين من الفرض).

٤- الجلوس الوسط والتشهد فيه سنة.

٥- التشهد الأخير.

مبطلات الصلاة:-

١- القهقهة أثناء الصلاة.

٢- الكلام بغير إصلاح الصلاة إلا يكون سهواً وإذا حدث ذلك سهواً يسجد سجود بعدي.

٣- الأفعال الكثيرة في الصلاة.

الباب السادس
السهو في الصلاة

الفصل السادس

السهو في الصلاة

- قد يسهو المصلي بسنة مركبة من ثلاث سنن في هذه الصلاة يسجد سجود سهو قبل السلام.
  - السنة المركبة من ثلاث سنن قد تكون كما يلي:-
  - السورة التي تأتي بعد الفاتحة الجهر فيها أو السر والقيام لها هذه سنة مركبة من ثلاث سنن.
  - ثلاث تكبيرات هذه أيضاً تكمل ثلاث سنن أي سنة مركبة.
  - الجلوس الوسط سنة مركبة من ثلاث سنن: الجلوس له – قراءة التشهد فيه – التكبير له.
- **سـهو الفـرائض** :-

١– إذا نسي المصلي قراءة الفاتحة وركع وتذكر أنه لم يقرأها يرجع قائماً ويأتي بها ثم يركع ويرفع ويسجد سجود بعد السلام.

٢– أما إذا نسي المصلي قراءة الفاتحة حتى أكمل الركعة ولم يتذكرها يكمل صلاته ويسجد سجود السهو القبلي ويسلم ثم يعيد الصلاة وذلك للقول المشهور بالمذهب المالكي (إن الفاتحة فرض في جل وليس في الكل) هذه الحالة توجد بها صلاتين بفريضة واحدة تكون بنية التفويض لله أن يقبل واحدة والثانية تكون نفلاً.

٣– إذا سجد ولم يركع يرجع قائما ويقرأ آخر آية قرأها ثم يركع ويتم صلاته ثم يأتي بسجود بعدي للزيادة.

٤– كذلك إذا سجد سجدة واحدة وقام يقرأ الفاتحة وتذكر بعد ذلك يرجع جالساً ثم يتم صلاته ويعمل سجود بعد السلام.

ولكن إذا تذكر من ركوع يرجع محدودب الظهر حتى يصل مكان الركعة ثم يرفع ويتم صلاته ويسجد سجود سهو بعدي وذلك يعرف بتدارك الفريضة.

- إذا سلم المصلي من سجدة واحدة يرجع يتم صلاته ويسجد سجود سهو بعدي بشرط أن لا يطيل المسافة في الرجعة للصلاة وأن لا يستدبر القبلة.
- إذا حدثت زيادة في الصلاة أياً كانت هذه الزيادة يرجع ولا يزيد.
- إذا أحدث الإمام أثناء الصلاة يجب أن يستخلفه أحد وإن لم يستخلفه أحد في الإمامة ، علي المأمومين أن يكملوا صلاتهم كالمسبوقين.
- إذا ظهر للمصلي الفذ شكك في أن هذه الركعة الثالثة أم الرابعة إذا كانت الصلاة رباعية ولم يتبين له يقين على شكه هذا يأتي بركعة ويسجد سجود سهو بعدي وإذا تكرر عليه هذا الشك كل يوم أو في اليوم مرتين يدفع الشك بعدم الزيادة في الصلاة (اليقين بتمام الصلاة وكمالها من شروط صحة الصلاة).
- إذا حدث للمصلي رعاف أثناء الصلاة يحاول أن يفتل الرعاف وإذا إنتشر يخرج من الصلاة إلى أقرب مكان به ماء بشرط أن لا يتكلم ولا يستدبر القبلة يرجع على صلاته ويتمها ، وإذا كان مأموماً وله ركعة مع الإمام وحدث له الرعاف خرج وأدرك مع الإمام الركعة الأخيرة ياتي بركعة بها الفاتحة وسورة ويجلس جلوس الوسط ثم يأتي بركعة أخيرة ثم يسلم وإذا لم يأتي بالجلوس الوسط سهواً يتم صلاته ويأتي بسجود سهو قبلي.

صــلاة الجماعــة :-

- يجب إتحاد نية الإمام والمأموم في الفرض والوقت أي لا تصح صلاة الظهر بنية العصر، وكذلك لا تصح صلاة الفرض خلف النافلة في جماعة (كصلاة العشاء مع نافلة التراويح) لأنه لم يثبت في حياة الرسول ﷺ أنه قام بإمامة أناس هو في نافلة وهم في فريضة وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين، صلى الرسول ﷺ التراويح ثلاث أيام فقط بالمسجد ثم قام وخطب في الناس:(أيها الناس قد علمتم صنيعكم أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة) وبعد ذلك لم تصلي في جماعة حتى إنتقل للرفيق الأعلى وكذلك في خلافة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وفي خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه جمع الناس وصلاه ٢٠ ركعة وذلك لأنه وجد الناس يصلوها فراداً بالمسجد. وذلك لأن بين الفرض والنافلة سبعين درجة لقوله ﷺ :(أهل عليكم الشهر المبارك من أدى فيه فريضة كمن أدى في غيره سبعين فريضة ومن أدى فيه نافلة كمن أدى في غيره فريضة). كذلك لا تصح إمامة مؤتم بمؤتم.

صــلاة المسبــوق :-

- إذا أدرك المصلي الركعة الأخيرة مع الإمام يأتي بركعة بها الفاتحة وسورة وتكون له ثانية ثم يجلس للتشهد الوسط ثم يأتي بركعة أخرى بالفاتحة وسورة ثم يأتي بركعة أخيرة بالفاتحة فقط وتسمى بالصلاة الحبلى لان وسطها ملان.
- إذا أدرك مع الإمام الركعتين الثالثة والأخيرة يأتي بركعتين بالفاتحة وسورة وتسمى بالصلاة المقلوبة.
- إذا أدرك مع الإمام الركعة الثانية والثالثة والأخيرة يأتي بالأولى بالفاتحة وسورة وتسمى بالصلاة ذات الجناحين لأن أولها وآخرها ملان ووسطها فارغ.
- إذا حدثت زيادة في صلاة الجماعة أو نقص يذكر المأموم الإمام بصريح العبارة المعروفة في الخلل (مثلاً يقول له الصلاة تمت في حالة قيام الإمام بركعة خامسة في الصلاة الرباعية، وللإمام إذا كان متأكد أن يراجعه وعلى المأمومين أن يقروا بأن الصلاة بها خلل وعلى الإمام إصلاحه لأن الصلاة لا تقبل الزيادة أو النقصان) ، أي لا يتبع المأمومين الإمام وهم يعلمون بالنقص أو الزيادة وإذا إتبعوه بعلمهم بالنقص أو الزيادة تكون الصلاة باطلة وهذا معناه إقرارهم له على باطل.
- إذا كان للمصلي سابقه مع الإمام (أي ركعة) وحدث أنه سهى أو زحم أو صاحبه نعاسه وفي هذه الأثناء سبقه ركن كالركوع أو الرفع منه يقضي في صلب الإمام (أي يأتي بالركن الذي سبقه أثناء أداء الركعة) على أن يدرك الإمام في نهاية الركعة.
- حرم المصلي: هو المسافة من محل إقامة المصلي حتى مقدار شبر بعد سجوده.
- وقول الرسول ﷺ : (لو يعلم الماري بين يدي المصلي لوقف أربعين خريفاً) أي من مكان إقامته للصلاة وحتى مكان سجوده حتى لا يقطع خشوعه.

صـــلاة العاجــز :-

- القيام بحالته أي القيام مستند بشئ والجلوس بحالته أي الجلوس مستند بشئ (شرط أن الشئ لا يكون جنب أو حائض).
- القادر على القيام فقط يتم إيماء للركوع والسجود منه.
- القادر على القيام إلا أنه إذا جلس لا ينهض أي بركعة من قيام وأتم من جلوس.
- القادرعلى القيام والجلوس إلا أنه لايستطيع السجود صلى إيماءً ، يومئ للركوع من قيام وللسجود من جلوس.
- فإن عجز عن هذه الحالات يصلي على شقه الأيمن فالأيسر فعلي ظهره.
- فإن لم يقدر فبالنية وإيماءً بطرف عينه.
- وإن عجز عن ذلك سقطت عنه الصلاة.

صـلاة الجمـعة :-

وهي ركعتين و خطبتين قبل الركعتين والسماع للخطبة واجب (عند المالكية النفل أثناء الخطبة حرام) الإستماع لخطبة الجمعة واجب أو ركن ذلك لقوله سبحانه وتعالى (يَاأَيُّهَا الذِّيْنَ أَمَنُواْ إِذَا نُودِيَ للصلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمْعَةَ فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ الله وَذَرُواْ البَيْعَ..) سورة الجمعة الآية (٩). المقصود بذكر الله في الآية خطبة الجمعة والسعي لها واجب والعمل بعد الآذان الأخير حرام الغسل لها سنة وهي فرض على كل مسلم بالغ خالي من الأعذار وهي : المسافر – الحارس مال – الممارض مريض يخاف عليه.

صـــلاة المسافــر :-

مسافتها ٧٧ كيلومتر بعد هذه المسافة يمكن للمصلي قصر الصلاة بشرط ألا يكون له منزل ولا زوجة وأن تكون نيته أن يبقى بالمكان أربعة أيام وإذا كانت النية أكثر من أربعة أيام لا يقصر. ولو كانت النية أربعة أيام أو أقل يقصر وحتى لو زادت عن الأربعة أيام إلى أن يسافر.

صــلاة الجنـــازة :-

بها أربعة تكبيرات: يكبر المصلي ثم يقرأ الفاتحة ويكبر ثم يصلي على الرسول ﷺ (الصلاة الإبراهيمية) ثم يكبر ويدعو للميت بـــ (الله إنه عبدك و ابن عبدك وابن أمتك وكان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسولك وأنت أعلم به اللهم أنت خلقته وأنت رزقته وأنت أمته وأنت تحييه وأنت تعلم سره وعلانيته وأنت على كل شئ قدير ، اللهم نزل بك وأنت خير منزول به اللهم أكرم نزله ووسع مدخله وأجره من عذاب القبر وفتنة القبر وعذاب جهنم اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته وأدخله الجنة بغير حساب) ثم يكبر ويدعو لأموات المسلمين ثم يسلم.

صـــلاة العيـــدين :-

تصلي ضحى بعد شروق الشمس والسعي لها سنة والغسل لها سنة، الخطبة بعد الصلاة (وهي خطبتين) سنة والصلاة ركعتين الأولى بها ٧ تكبيرات بما فيها تكبيرة الإحرام ثم يقرأ الفاتحة وسورة ويركع ويرفع ويسجد ويجلس ويسجد ثم يقوم للثانية وبها ٥ تكبيرات بدون تكبيرة القيام من السجدة الأخيرة للركعة الأولى.

إذا لم يستطع أحد إدراك الصلاة مع الجماعة يصليها لوحده.

صــــلاة الإستــسقاء وخسـوف القمــر :-

وهي صلاة ركعتين أو أكثر إلى أن ينكشف خسوف القمر.

وهي ركعتين يخرج الناس جميعهم من المنازل إلى فسحة كبيرة ويكون معهم الأطفال وهم غير متجملين ، بعد الصلاة يقوم الإمام يخطب في الناس خطبة خفيفة ويدعو ويحول ردائه من الشمال إلى اليمين وكذلك المصلين.

صــــلاة كســوف الشمــس :-

وهي صلاة ركعتين يقرأ فيها المصلي طوال السور ويركع ويكون الركوع بقدر طول السور التي قرأها ثم يرفع ويقرأ مرة أخرى طوال السور وأيضاً يركع ركوع بقدر طول السور ثم يرفع ويطمئن في الرفع من الركوع ثم يسجد ويجلس ويسجد مرة أخرى هذه الركعة الأولى ثم يأتي بالركعة الثانية ويفعل كما فعل في الركعة الأولى.

صــــلاة النفــــل :-

صلاة الرغيبة قبل الفجر ركعتين (عند المالكية بالفاتحة فقط) ، إذا لم يصلها الفرد سوى نسيها أو يريد لحاق صلاة الجماعة يصليها بعد طلوع الشمس.. صلاة النافلة ركعتين تطوعاً أو أكثر.

صلاة الضحى بعد طلوع الشمس بمقدار متر أو رمح ، قبل صلاة الظهر أربعة وأربعة بعد، قبل العصر أربعة ، بعد المغرب إثنين أو أكثر، بعد العشاء الشفع والوتر وله أن يزيد ما يشاء وصلاة الليل مثنى مثنى والنوافل دائماً مثنى مثنى.

القنــــوت :-

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخنع ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد إليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك الجد بالكافرين ملحق.

التشهــــد :-

التحيات لله الذاكيات لله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله.

التسبيــحات بعــد الصـــلاة :-

- اللهم أنت السلام منك السلام أحيينا بالسلام وأدخلنا الجنة دارك دار السلام (مرة واحدة).
- اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحي والممات (مرة واحدة).
- أعوذ بكلمات الله التامات من غضب عقابه وشر عباده.
- سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون وصفه.
- أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن (وهو واضع يده على راسه).
- استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً ثم آية الكرسي ثم آية أخرى هي : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ*)
- التسبيح ثلاث وثلاثون التحميد ثلاث وثلاثون والتكبير أيضاً.

- ويسبح المصلي هذه التسبيحات بأصابع يده اقتداء بالرسول ﷺ (التسبيح بالسبحة يكون للأذكار كثيرة العدد).
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وأن سيدنا محمد عبده ورسوله اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ثم يدعو بـــ(اللهم أرينا الحق حقاً وقوينا على إتباعه وأرينا الباطل باطلاً وقوينا على إجتنابه اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم نسألك العفو. عن كل زلل أو خطأ ونرجوك أن تبلغنا مقصدنا فإنك الهادي لسواء السبيل وإنك على كل شئ قدير سبحانه اللهم أصلح حال المسلمين وقوي شوكتهم وأنصرهم على أعدائهم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

ملاحظات وتنبيهات

ملاحظات وتنبيهات

- **ملاحظة وتنبيه:-**

لا يشك أحد من أن الأمة الإسلامية تمر في حالتها الراهنة بإشكالات وتعقيدات لا حصر لها من أبرزها ذلك الإستهداف الذي تتعرض له من قبل أعدائها تشكيكاً في العقيدة والنصوص والثوابت والأصول، وإذا كان العلماء والدعاة من ذوي العزائم والمعرفة من المسلمين وبمجهود مقدر يحرصون على المتابعة والتقصي والرد على الأباطيل والترهات التي يثيرها هؤلاء المتربصون ويفندون شبهاتهم النابعة من حقد نفوسهم وفساد طويتهم إلا أن هنالك أمراً بالغ الخطورة وسئ الأثر على المعتقد والشرع ، وعلى علمائنا ودعاتنا أفرادا ومؤسسات الإنتباه له ووقف إنتشاره ، وأقول أنه الأكثر خطورة على الدين لأنه يأتي من مسلمين يحملون فقهاً يدخلون في ثناياه خليطاً من أقوال ومذهبيات ومناهج لم يأت بها دليل أو يثبت لها أصل من كتاب أو سنة، مثل أن يقوم إمام مسجد بأحد المساجد فيخاطب المسلمين بمحاضرة فحواها أن أي مسجد به قبر تبطل الصلاة فيه !! معضداً رأيه بفتاوي يقول أنها صدرت من السعودية والأزهر الشريف بمصر...

وحسب علمنا فإن أيا من المؤسستين لم يثبت عنهما تأييد لهذا الزعم مما يؤكد القناعة بأن الفتوتيين إن وجدتا لم يكن مصدرهما سوى المندسين من أعداء الإسلام الذين تخصصوا في إثارة الشبهات للنيل من عقيدة الأمة وهدم مرتكزاتها، والمتابع للخطط والبرامج المدروسة التي يديروها اليهود وأتباعهم لتحقيق هذه الأغراض والممتدة عبر التاريخ . ليأسف لتمرير هذه الأهداف لتستقر وترسخ في أذهان بعض من يتصدون لحمل راية الدعوة والتنوير من بين المسلمين...

سئل المحاضر الآنف ذكره عن وجود قبر الرسول ﷺ داخل مصلى مسجده بالمدينة المنورة، أجاب هذه مشكلة، لكن الرسول ﷺ قال يقبر الأنبياء في المكان الذي قبضت فيه أرواحهم وقد قبضت روحه الشريفة ﷺ في حجرة أمنا/عائشة رضي الله عنها ، وكانت هذه الحجرة آنذاك خارج المسجد، وهذا يدل على غفلة المحاضر وجهله حيث أن المساحة ما بين البيت والمنبر لا تتعدى أمتارا تقل عن العشرة ، وتجاوز المحاضر عن وجود قبرين للصحابيين الجليلين أبوبكر وعمر رضي الله عنهما بجوار قبر المصطفى ﷺ في نفس المسجد، وإستمر في تأكيده معتمدا على مراجعة التي لا سند ولا دليل على صحتها مضيفاً أن من يقبر ميتاً في مسجد فهو مشرك، مقحماً آية لا صلة لها بالأمر (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...) الآية ٦٥ الزمر. مصراً على أن الذين يقبرون ميتاً بالمسجد لا يقبل منهم أي عمل من صلاة وزكاة وصوم والصلاة بهذا بالمسجد باطلة، منوهاً إلى أن المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة قد أفتوا ببطلان الصلاة بالمسجد الذي فيه قبر... فإذا كان من الثابت دينياً أن الذين قبروا الشيخين الجليلين / أبابكر وعمر بجوار الرسول الكريم ﷺ هما علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنهما وجمهور من الصحابة الأبرار رضي الله عنهم وبرضا أمنا / عائشة رضي الله عنها فهل هؤلاء مشركون قال رسول الله ﷺ (عليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجز) لا يخفي أن ما ذكره المحاضر عن المذاهب الأربعة هو زور يحسب من ضمن المدسوسات التي سلف ذكرها حيث افتقاره إلى أي نص ورد بأحد المذاهب المذكورة.

قال ﷺ :(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم ، إتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) رواه البخاري ومسلم عن بن عمر رضي الله عنهما..

وبعد هذه الدعوة للقائمين بأمر الدين وإصلاح العقيدة بضرورة عمل دورات فقهية يقررها العلماء والفقهاء بالمساجد حتى يتحقق أمر صلاح العقيدة والدين، نجد أن هناك كتباً كثيرة طبع بها من فساد الفقه والشركيات التي ظهرت بعد حرب الخليج حيث دخل الجنود اليهود بلاد العرب فصاروا يكتبون كتباً و فتاوي و يمهروها بأسماء عرب مسلمين كفتوى المسجد التي فيه قبر لا تصح الصلاة فيه حتى يشككوا في الصلاة بمسجد الرسول ﷺ ...قال الله تعالى:(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً للذِيْنَ آمَنُواْ اليَهُودَ...) الآية (٨٢) سورة المائدة.وأخيراً فإننا نعلم من مصادر دينية موثوق بها أن من لا يعلم ما يبطل الصلاة لا تصح إمامته. اللهم أصلح حال المسلمين وأهديهم ووفقهم لما تحبه وترضاه إنك على كل شئ قدير و صلي اللهم وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الأذكار التحصينية

الأذكار التحصينية

- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو إليه النشور.
- أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة نبينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.
- الله إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتمم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة.
- اللهم ما أصبح بي من نعمة أو أحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك اشكر.
- الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
- الحمد لله حمدا يوافي نعمه وبكافي مذيده.
- الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم وعلى جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم وعلى عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم.
- الحمد لله مولي النعم والشكر له على ما خص منها وعم.
- الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات والأرض وما بينهما.
- يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.
- الحمد لله كالذي نقول وخير مما نقول.
- الحمد لله الذي بنعمته وجماله تتم الصالحات وتستمر.
- رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبينا رسولا.
- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.
- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم في كل لمحة ونفس ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة عرش الله.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (١٠ مرات).
- حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (٧ مرات).
- الله أكبر (٤ مرات).
- لا إله إلا الله والله أكبر (٤ مرات).
- قال رسول الله ﷺ :(سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما أستطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) .
- اللهم إني أصبحت أشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك.

- اللهم أجرني من النار (٧ مرات).
- اللهم أسالك الجنة (٧ مرات).
- الصلاة الإبراهيمية (١٠ مرات).
- الصلاة الأمية (١٠ مرات) " اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد النبي الامي".
- وله أن يدعو بعد ذلك بما يشاء (اللهم نسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك والفهم عنك والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمراقبة في إرادتك وحسن الأدب في معاملتك والتسليم إليك اللهم إنك أحصيت ذنوبنا فأغفرها وعلمت حاجتنا فأقضها يارب العالمين اللهم نسألك التوفيق لمحابك من الأعمال وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اللهم أرحم غربتنا في الدنيا ومصرعنا عند الموت ووحدتنا في القبر ومقامنا بين يديك ياأكرم الأكرمين ، اللهم نسألك رضاك ولقاك والجنة ونعوذ بك من غضبك وسخطك والنار ، اللهم نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فأقبضنا إليك غير مفتونين ، اللهم نعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الأعداء وزوال النعمة وفجأة النقمة اللهم أغنينا عمن أغنيته عنا وسهل علينا لمن أحوجته إلينا وأجعلنا لنعماك من الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

الحديث عن
الدعــــاء والتوســــل

الدعاء مرغوب فيه ، قال الله تعالى:(أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)، (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِي قَرِيْبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَاعِي إِذَا دَعَانِ)، (أُدْعُو رَبَّكُمْ تَضَرُعَاً وَخُفْيَةً). والإنسان يدعو لنفسه و للمؤمنين ويدعو له غيره. قال ﷺ :(سلوا لى الوسيلة) (اللهم آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ، وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد).

وقد روى عنه ﷺ أن الدعاء مخ العبادة ، وهو مرغوب فيه وفيه خير كبير. وفي الأحاديث القدسية يقول ربنا سبحانه وتعالى لسيدنا موسى (سلني من كل شئ حتى من ملح طعامك وشعث نعلك).

وأما التوسل فوارد ونورد الأحاديث المتعلقة به.

فتقول وبالله التوفيق : من حيث إن أصل التوسل مشروع لا خلاف عليه كان الكلام في فروعه من الخلافيات التي لا تتعلق بإيمان ولا كفر ولا توحيد ولا شرك، وإنما حكمها الجواز والمنع وحكمها الحلال والحرام، إذ لا خلاف بين طوائف المسلمين – إجماعاً – على ثلاثة أنواع من التوسل:–

النوع الأول:– التوسل بالحي الصالح إلى الله تعالى كما في حديث الضرير مع النبي ﷺ وسيأتي بيانه.

النوع الثاني:– توسل الحي بالعمل الصلاح إلى الله تعالى كما في حديث أصحاب الغار والصخرة الثلاثة الذي أورده الإمام البخاري في صحيحه.

النوع الثالث:– التوسل إلى الله بذاته تعالى وبأسمائه وصفاته ونحوها. وبما أن هذه الأنواع متفق على مشروعيتها فلا داعي لسرد الأدلة عليها ، وإنما الخلاف هو على التوسل بالميت الصالح وقد أجازه جمهور المسلمين من أهل السنة الجماعة ولديهم عليه الأدلة النقلية المتعاضدة ونكتفي هنا منها بحديث الأعمى من حيث إنه هو المحور الأكبر في هذا السياق وعليه يدور النقاش.

حديث الأعمى في التوسل وقضاء الحاجات:–

روى الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى للنبي ﷺ فقال: إني أصبت في بصري فأدعو الله لي ، قال : أذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يامحمد إني أستشفع بك إلى ربي في رد بصري. وفي رواية في حاجتي لتقضي لي الله شفعه فيَّ. ثم قال ﷺ: وإن كانت لك حاجة فأفعل مثل ذلك. من هذا الحديث أخذ الفقهاء مندوبية صلاة الحاجة. فمن كانت له إلى الله حاجة صلى هذه الصلاة وتوجه إلى الله بهذا الدعاء مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغير المأثور مما تمس عليه الحاجة وما يشعر به صاحبها ومنطوق الحديث حجة في صحة التوسل بالحي ومفهومه حجة في صحة التوسل بالميت.

وذلك أن التوسل بالحي أو الميت ليس بالجسم أو الحياة أو الموت ولكن بالمعنى الطيب الملازم للإنسان في الموت والحياة ، فما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى وبهذا إستوجب تكريمه حياً كان أو ميتاً. على أن قوله :(يامحمداً) نداء لغائب يستوي فيه الحي والميت. فهو موجه على المعنى الكريم على الله والملازم للروح والذي

هو موضوع التوسل بالحي والميت على حد سواء. ثم أن الحديث هذا أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وإبن ماجة في السنن ونص على صحته النسائي في عمل اليوم والليلة وأبونعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة والمنذري في الترغيب والهيثمي في المجمع والطبراني في الكبير وإبن خزيمة في صحيحه وآخرون. وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً وهكذا جاء الحديث كما قدمناه على شرط الصحيحين – البخاري ومسلم– فلم يبق بعد هذا مطعن لطاعن وبالتالي في جواز التوسل بالحي والميت من طريق العقل والعلم والعاطفة. وفي الأمر سعة فمن شاء توسل ومن شاء ترك بلا فتنة ولا تأثيم بعد كل هذا التحقيق الدقيق.

وكان بعض الصحابة يتوسل إلى الله مستشفعاً بالرسول ﷺ في قبره ، وقد أخرج إبن أبي شيبة عن مالك الداري بسند صحيح كما في فتح الباري وأخرج البخاري في التاريخ وإبن خزيمة والبيهقي في الدلائل(إن بلال بن الحارث المزني الصحابي أتى إلى قبر الرسول ﷺ أيام الرمادة (القحط) في عهد عمر وقال: يارسول الله إستسق لأمتك فإنهم قد هلكوا.. إلخ). وقد نص من فعل الصحابي في صحة التوسل بالميت. وبما أنه لم ينكر عليه أحد فقد أخذ بالتالي قوة الحجة والثابت. وعلماء اصول الدين هم أهل الإختصاص في هذا المجال وليس لمنكر من بعد مقالهم مقال ، فقد أجازوا التوسل بصالحي الموتى و في مقدمتهم الإمام فخر الدين الرازي في (المطالب العالية) وإمام البيان الإمام سعد الدين التفتازاني في (شرح المقاصد) وإمام الإعجاز العلامة الشريف الجرجاني في (حاشية المطالب) ولهم في ذلك توجيهات وتفاصيل ونقول تؤكد ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والإفاضة والصلة الروحانية على نسبة منزل كل منهما في الحالتين.

وهنالك سيرة طويلة في التوسل به ﷺ عند الحنابلة ذكرها أبو الوفاء بن عقيل في التذكرة ، فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك . وتوسل الإمام الشافعي بالإمام ابي حنيفة وهو ميت مذكور في أوائل تاريخ الخطيب بسند صحيح.

أخرج إبن عساكر في تاريخه وإبن الجوزي في مثير الغرام وإبن النجار بإسنادهم إلى محمد بن حرب الهلالي ، قال : أتيت قبر محمد ﷺ فزرته وجلست بحذائه فقدم إعرابي ... وذكر نحو ما سيأتي :–

روى إبن سعيد السمعاني عن على رضي الله عنه ، قال : قدم إعرابي بعد ما دفنا محمدا ﷺ فرمى بنفسه على قبره وحثى بترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت سمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى ووعينا عنك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك...) الآية. وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر أنه قد غفر لك.

والحاصل أن مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه النبي ﷺ في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين كما دلت الأحاديث السابقة. لأننا لا نعتقد تأثيراً ولا خلقاً ولا إيجاداً ولا إعدامات ولا نفعا ولا ضرراً إلا بالله وحده لا شريك له ، ولا لغيره من الأحياء والأموات ، فلا فرق في التوسل بالنبي ﷺ والأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكذا بالأولياء و الصالحين ،لا فرق بين أنهم أحياء أو أموات ، لأنهم لا يخلقون شيئاً وليس لهم تأثير في شئ وإنما يتبرك بهم لكونهم أحباء الله تعالى – والخلق والإيجاد والتأثير لله وحده لا شريك له – ولأنه تسري بركة المكان على الداعي كما ذكره الإمام الشوكاني في

تحفة الذاكرين. وأما الذين يفرقون بين الأحياء دون الأموات فهم القريبون من الزلل لأنهم إعتبروا أن الأحياء لهم التأثير دون الأموات مع أنه لا تأثير إيجاباً لغير الله سبحانه وتعالى على الإطلاق. وأما الفائدة وفيض البركات والإستفادة من أرواحهم إستفادة إعتبارية ، وتوجيه أرواحهم إلى الله سبحانه وتعالى طالبين فيض الرحمة على ذلك المتوسل فهو شئ جائز وواقع وخال من كل خلل بدون الفرق بين الأحياء والأموات.

وهنالك أمور ينبغي التعرض لها لزيادة بصيرة المسلمين:-

الأول: هل للأموات إدراك وإطلاع على الزائر وشخصيته وفهمهم لأحواله ؟

الثاني: هل هناك فائدة تعود على الميت أولاً، وعلى الزائر ثانياً ؟

الثالث: هل يجوز للزائر التوسل إلى الله سبحانه وتعالى لحصول خير أو دفع شر؟

فنقول: أما الأول إن كان الميت نبياً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم إدراك ، فقد ثبت أن الأنبياء أحياء في قبورهم وأن الأرض لا تأكل أجسادهم لما رواه النسائي عن أوس بن أوس أنه صلى الله عليه وسلم قال:(إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء) ورواه البيهقي في كتاب الأنبياء وصححه من حديث أنس رضي الله عنه: أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. وكذلك رواه أبو علي والبخاري وإبن عدي واخرجه مسلم في باب فضائل موسى عليه السلام من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:(مررت على موسي ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره) راجع فتح الباري ٣٦٠/٣ لمزيد من البحث. والبيهقي في حياة الأنبياء أورد عنه ﷺ أنه قال: (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم، تعرض علي أعمالكم فان وجدت خيراً حمدت الله ، وإن رأيت شراً إستغفرت لكم) أخرجه مسلم وذلكم العرض كل يوم، وقد عد من خصائصه ﷺ. ومن الأحاديث الواردة في هذا السياق مما يدل مجموعها دلاله لا مرية فيها علي حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما رواه الحافظ الهيثمي عن عبد الله بن مسعود وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٢٢/٩).

و كذلك الشهداء فقد ثبت أنهم أحياء في قبورهم وأن حياتهم دون حياة الأنبياء. و إذا توسلنا به ﷺ علي معني طلب الدعاء منه فطلب الدعاء مشروع. وروحانيته المنورة لا فرق بين عالم علاقتها المادية والدنيوية وعلاقتها البرزخية بل الأرواح في البرزخ أصفى منها في عالم الدنيا، وإذا توسلنا بذاته الشريفة أو بجاهه العظيم أو بحقه الجسيم أي حق رعايته للعبودية الخالصة عند الله سبحانه وتعالى بمحض إحسانه ولطفه أو فضل طاعته وأعماله وجهاده في التبليغ بالدين المبين فكل ذلك واقع في الروايات الصحيحة كما سمعت منا في أوجه التوسل به ﷺ.

وإذا كان القصد من الإستشفاع به ﷺ فلا شك أنه الشفيع الأكرم المشفع، وشفاعته ثابتة لا شك فيها، وقبول شفاعته ثابتة بفضل الله ، وهو في خالص كرمه ورحمته. والروح بعد مفارقتها للجسد يكون الموت وتبقى هي مدركة تسمع من يزورها وتعرفه وترد عليه السلام وتحس لذة النعيم وألم الجحيم. قال إبن تيمية: وقد إستفاضت الأخبار بمعرفة الميت بحال أهله وأصحابه في الدنيا وأن ذلك يعرض عليه وأنه يدرك ويرى ما يفعل عنده ويسر بما كان حسناً ويتألم بما كان قبيحاً. وروى أن السيدة عائشة كانت عندما دفن الرسول ﷺ تكون على عادتها في

حياته، ولما دفن سيدنا أبوبكر كانت تستر ما يستره المحرم عن محرمهن وبعد أن دفن عمر خرجت من الحجرة تقول: كان أبي وزوجي ، أما عمر فأجنبي ينبغي ألا يراني ، وفي هذا دلالة واضحة على حياته في البرزخ فينبغي للمسلم لان يرتبط به بعقله وبروحه وبدنه ونفسه.

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ﵁ وصحيح أبي حاتم أن النبي ﷺ قال : إن الميت إذا وضع في قبره يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عن رأسه، والصيام عن يمينه، والزكاة عن شماله ، وكان فعل الخيرات من الصدق والإحسان والمعروف عند رجليه ، فيؤتي من قبل رأسه فتقول الصلاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتي من يمينه ، فيقول الصيام : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتي من يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل ، ثم يؤتي من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدق والمعروف والإحسان : ما قبلي من مدخل ، فيقال له : إجلس ، فيجلس . فيقال له : هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول دعوني اصلي فيقولان: إنك تصلي ، أخبرنا عما نسألك عنه الآن ، هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول عنه وما تشهد به عليه ؟ فيقول محمد ﷺ اشهد أنه رسول الله جاء بالحق من عند الله تعالى ، فيقال له : على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب في الجنة، فيقال له : هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسروراً، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له ما فيه وذلك قوله تعالى:(يثبت اله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدي إليه المسلمين بنور العلم السليم إلى الصراط المستقيم بمنه وفضله إنه أرحم الراحمين.

اللهم أجعلني ممن توكل عليك فكفيته

- **أسماء المراجع والمصادر:-**

❖ الثمر الداني – شرح رسالة إبن أبي زيد القيرواني – دار الفكر.

❖ أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك – تأليف الشيخ / أحمد بن محمد بن أحمد الدرديري.

❖ الطبعة الأخيرة في عام ١٣٢٧هـ – ١٩٢٥م.

❖ كتاب النفحات العطرة – من سلسلة دروس مولانا الشيخ (عثمان الشيخ عبد الله حاج حامد) (بالإمارات – جمع وترتيب التلميذ المريد: نابري أحمد محمد السيد) (هذا الكتاب مأخوذ منه الحديث عن الدعاء والتوسل بالنص).

الفهـــــرس

رقم الصفحـــــة

عـــن المـــؤلف



أحمد محمد الحسن محمد الأمين

- من مواليد عام ١٩٣٢ م بقرية كلي ريفي شندي.
- قرأ القرآن في نشأته علي يد الشيخ/الطيب الفكي الإمام والشيخ/عبدالخالق الفكي محمد.
- درس القرآن بخلوة الشيخ/الطيب الزاكي بالخرطوم جنوب.
- أيضاً بدار الحفظ بشمبات علي يد الشيخ/عثمان صديق البلال .
- قرأ القرآن أيضاً علي يد الشيخ/أحمد مهدي البيتي.
- قرأ التجويد علي يد الشيخ/أمين محمد إبراهيم مبعوث تعليم القراءات بالأوقاف المصرية.
- ثم إنتقل لخلوة الشيخ/حسن ود النذير والشيخ/السماني علي محمد علي بالخرطوم – القوز ونال منها شهادة بتجويد وتحقيق القرآن الكريم في ١٩٩٨/٦/٢٨م .
- قرأ الفقة علي الشيخ/ حسن إسماعيل البيلي والشيخ/عبدالرحمن محمد صالح والشيخ/ محمد أحمد نصر والشيخ/عبدالوهاب السراي والشيخ/محمد أحمد عمر والشيخ/عثمان عبدالله الحاج حامد والشيخ/ عمر عبدالقادر الأمين.
- يعمل بمكتبة (قرطاسية) بالخرطوم تقاطع شارع القصر مع شارع الجمهورية منذ عام ١٩٥٦م و الي الآن والي مايشاء الله تعالي.